

تقديم كتاب

"صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان : إضاءات في مسيرة رجل الإنسانية"

كلمة تمهيدية
محمد توفيق ملين
مدير عام المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية



أصحاب السعادة، سيداتي وسادتي،

يسعدني أن أرحب بكم اليوم في هذه المائدة المستديرة المخصصة لتقديم كتاب الأستاذ الدكتور جمال سند السويدي تحت عنوان " صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان: إضاءات في مسيرة رجل الإنسانية".

أود أن أشكر معالي الدكتور جمال سند السويدي لحرصه على أن تكون المملكة المغربية من بين الدول العربية الأولى لتقديم كتابه من خارج نطاق دولة الإمارات العربية المتحدة، ليعكس ذلك عمق الأواصر والروابط المتينة التي تجمع البلدين منذ زمن بعيد. كما أوجه تهاني الحارة على هذا الإصدار المميز في مسيرته البحثية والفكرية.

تجدد الإشارة الى أن الدكتور جمال سند السويدي هو مفكر وكاتب وخبير استراتيجي إماراتي، وزير مستشار بديوان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، ونائب رئيس مجلس أمناء مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية وكان قد شغل منصب مدير عام مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية منذ عام 1994 حتى عام 2020، وشارك في العديد من المجالس الاستشارية والعلمية والتنفيذية المرموقة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ويعتبر الدكتور جمال سند السويدي من الباحثين الذين لهم مساهمات علمية عديدة ومتنوعة تتوزع على شكل: (كتب - مقالات - ندوات - تقارير ...).

سيداتي وسادتي،

تربطني علاقة أخوية بالأستاذ الدكتور جمال سند السويدي، الذي كان دائما حريصا على تعزيز التعاون بين المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية ومركز الإمارات للدراسات والأبحاث الاستراتيجية.

يسعى الدكتور السويدي، بكل تفان، إلى تطوير وتعزيز العلاقات بين المراكز العربية للأبحاث والثقافة. في هذا الصدد، أطلق، سنة 2015، مبادرة قيمة لتأسيس تحالف مراكز البحث والثقافة العربية.

يشكل هذا التحالف فرصة جوهرية لتبادل الآراء، وتعزيز مكانة الفكر في مواجهة التحديات المتنامية التي تشهدها الساحة العربية. ويعد هذا التحالف خطوة مهمة من أجل اقتراح سياسات ذات بعد استباقي تسهم في تنوير دوائر صنع القرار الإستراتيجي في الدول العربية.



ولقد ساهم المعهد الملكي في إغناء النقاش الاستراتيجي داخل هذا التحالف وذلك من خلال مشاركته في جميع نسخ منتدى الفكر والثقافة العربية وكذا من خلال حرصه على اقتراح توصيات عملية أمام الرهانات والتحديات التي تواجهها الدول العربية. وفي هذا الإطار، تجدر الإشارة إلى أن المعهد الملكي للدراسات الإستراتيجية نظم نسختين من منتدى الفكر والثقافة العربية، وذلك سنتي 2016 و2022.

سيداتي وسادتي،

هذه المائدة المستديرة المخصصة لتقديم كتاب الأستاذ الدكتور جمال سند السويدي تبرز أواصر العلاقات التاريخية والاستراتيجية الاستثنائية التي تربط دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة المغربية، التي تجاوزت حدودها جميع المجالات والقطاعات، بما جعل منها نموذجا متميزا للعمل العربي المشترك.

وفي هذا الصدد، أوضح العاهل المغربي في نص الرسالة الملكية إلى المشاركين في ندوة "الشيخ زايد ودوره في بناء العلاقات المغربية الإماراتية"، في 27 نونبر 2018 ما يلي:

" وهو ما عبر عنه والدنا المنعم حيث قال: إنني كلما أردت أن أصف العلاقات، بين شعب المغرب وشعب الإمارات العربية، لا يمكنني أن أقول إلا أنها علاقات لا أجد لها في القاموس إلا وصفا فوق العلاقات الأخوية، وفوق العلاقات البشرية. فهي علاقة توأمين لم يفرق بينهما إلا البعد الجغرافي".

إذ تأتي الزيارة الرسمية التي أجراها جلالة الملك محمد السادس، في الرابع من دجنبر 2023، إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك بدعوة كريمة من أخيه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، تأكيدا لعمق هذه العلاقات الإستراتيجية التي تربط البلدين.

توجت هذه الزيارة بتوقيع إعلان شراكة مبتكرة وراسخة وكذا عدة مذكرات تفاهم في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، وتم الاتفاق على العمل على توحيد الجهود نحو تحقيق هذه الشراكة، والحرص على استكشاف الفرص للمساهمة في المشاريع الاقتصادية، ودعم برامج التنمية البشرية بما يعود بالفائدة على الشعبين والبلدين الشقيقين، وذلك من أجل الارتقاء بالعلاقات إلى أعلى المستويات، وفتح آفاق أرحب في مختلف مجالات التعاون على المدى المتوسط والبعيد.



وقد عبر جلالة الملك لأخيه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، عن شكره وتقديره للمواقف الثابتة لدولة الإمارات العربية المتحدة تجاه المغرب، ولما يخص به سموه قضاياها الوطنية والتنمية من مساندة ودعم موصولين.

فالإمارات العربية المتحدة هي من أشد المؤيدين لمغربية الصحراء. وتعتبر القنصلية الإماراتية بالعيون، التي تم افتتاحها في 4 نونبر 2020، أول تمثيل دبلوماسي لدولة عربية في الجهات الجنوبية بالمملكة المغربية.

ففي الخطاب الملكي أمام القمة المغربية الخليجية بالرياض في 20 أبريل 2016، أشار جلالة الملك محمد السادس إلى أنه "في سنة 1975، شاركت في المسيرة الخضراء، لاسترجاع أقاليمنا الجنوبية، وفود من السعودية والكويت وقطر وسلطنة عمان والإمارات، التي تميزت بحضور أخينا سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي، الذي كان عمره آنذاك 14 سنة. "

سيداتي وسادتي،

يكتسي الكتاب الذي بين أيدينا أهمية كبيرة لدولة الإمارات الشقيقة وغيرها من دول العالم العربي. فهو إصدار بمضمون استراتيجي محض، يعزّز انتماء المواطنين لدولة الإمارات العربية المتحدة، ويزيد التلاحم بين الإماراتيين وقيادتهم الرشيدة.

فإن هذا الكتاب يحتوي على تحليل لمواقف كبيرة وكثيرة وأحداث ومقارنات عميقة لصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان. كما يساهم في تعريف الأجيال الحالية والقادمة في الإمارات والعالم العربي لمبادئ التسامح والسلام والسعادة.

إذ أشركم على حسن إصغائكم، أعرب بمناسبة حلول السنة الميلادية الجديدة عن متمنياتكم لكم بسنة سعيدة يعمها السلام والرخاء.

